حوليات آداب عين شمس (عدد خاص 2019)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

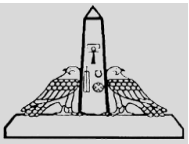


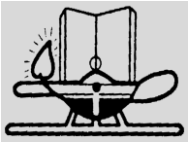


# أصول كتاب بلوهر وبوذاسف

علياء إبراهيم عبد الخالق شاهين

قسم اللغة العربية

## المستخلص

اخترت كتاب بلوهر وبوذاسف أو قصة بلوهر وبوذاسف فى الحكم والمواعظ كما ورد اسمه فى بعض المواضع موضوعًا لبحثى ،وهو يتناول سيرة بوذا فى جميع أعماره ويعتبر من الأدب التعليمى ، ويعتبر من الكتب الهندية التى ترجمت فى العهد الساسانى (226- 652م) إبَّانَ حكم خسرو برويز (531-579م) إلى البهلوية، وقد فُقِدَت الترجمة البهلوية وبقيت الترجمة العربية، والتي يرجح أن تاريخ ترجمتها يرجع إلى القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، وقد نقلت عنها الترجمة الفارسية في القرن الثامن الهجري.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس 2019.

كتاب بلوهر وبوذاسف هو سيرة بوذا فى أطواره العُمْرِيَّةِ المختلفة، ويصنف هذا الكتاب ضمن كتب الأدب التعليمى، ويعتبر من الكتب الهندية التى ترجمت فى العهد الساسانى (226- 652م) إبَّانَ حكم خسرو برويز (531-579م) إلى البهلوية، وقد فُقِدَت الترجمة البهلوية وبقيت الترجمة العربية، والتي يرجح أن تاريخ ترجمتها يرجع إلى القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، عنها الترجمة الفارسية في القرن الثامن الهجري[1].

ونظرًا لاشتمال كتاب بلوهر وبوذاسف على الحكايات الفلسفية والحكمية؛ فحريٌ به أن يحظى بالاهتمام الذي استأثر به كتاب كليلة ودمنة، و قد نقلت وذكر نولدكه وروزنبرج أنه أخذت منها – عن طريق ترجمتها إلى السريانية- القصة اليونانية برلام، كما أخذت منها قصص أوروبية كثيرة فى العصور الوسطى[2].

ولقد تحولت سيرة بوذا بعد مضى قرون إلى أسطورة، وامتزجت بها حكايات ومواعظ وحكم. لذا قبل دراستنا لكتاب بلوهر وبوذاسف نجد لزامًا علينا أن نذكر سيرة بوذا المقتبسة من معتقد البوذيين وتحقيق المحققين؛ حتى نعرف القارىء بتلك السيرة والتغييرات التى طرأت عليها نتيجة مرور القرون والعصور عليها.

**حياة بوذا[3]:**

بوذا مؤسس الفلسفة البوذية؛ وهذه الفلسفة تبنى على أسس محددة، وهى: إن الحياة تعب والتعب من الطمع الزائد، ويعد التحرر من ربَقَاتِ شهواتِ النفس وسيلة من وسائل التحرر من الطمع، والكمال البوذى المطلوب يتمثل فى الوصول إلى النيروانا أو الفناء الكلى.

ويكتب المرحوم أحمد سهيلي خوانساري؛ وهو من الكتاب المعاصرين الذين أشرفوا لسنوات على مكتبة ملك في ذلك الشأن: بيوذسف اسم أمير كان والده چنيش – ملك الهند- الذي كان يقيم في مدينة سولابط[4]..

وقدتعددت أسماء بوذا فى اللغات المختلفة: ففى اللغة السريانية تغير اسم بوذاسف إلى يوذافا أو جورزافت، وفى اللغة الفارسية أصبح بوده أو بودا وترجم فى العربية إلى البُدِّ، والبُدَده، والبوذا، وفى اللغات الأوروبية جوزافا، وجوازف، يوسافات، ورزافا ..

وكتب أحمد سهيلي خوانساري بشأن بلوْهَر مايلي: بلوْهَر اسم حكيم كان يعيش في مدينة سرنديب، وكان يُدْعَى ببلوهر الناسك وكان يجيد الفنون، والعلوم، ومكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، وقد قضى جُلَّ عمره في إرشاد المعرضين عن الدين[5]

وورد أيضًا بلوهر فى اللغات المختلفة بألقاب شَتَّى؛ فقد سمي بـ (بلوهر)، و(بالار)، (برلام)، و(بارلئام)، (بلهور)، (بلرام) ويعتقد زخاو[6] أن أصل كلمة بلوهر هو بروهيتر، ومعناه(أستاذ أو مرشد).[7]

ووفقًا للكتب المذهبية باللغات البالية[8] والسنسكريتية، وقد وردت سيرة بوذا وَفْقًا للمعتقد البوذي على النحو التالي:

كان يعيش فى سفح جبال الهيمالايا قوم من المحاربين والجنود يعرفون باسم كسالا، وسلالة الملوك الذين كانوا يحكمون هؤلاء القوم يطلق عليهم جوتاما وكانوا يحكمون طوائف تعرف ب(ساكيا) ما بين سنة 563 (ق.م) وسنة 500 (ق.م) الموافق لبداية

الأخمنيين[9] فى إيران ولد لملك من ملوك تلك الطائفة ابن يدعى (سوددنه) وأمه تدعى (مايا) محَظِيَةِ ملك ساكيا، فى (مدينة لومبينى) التى تقع الآن فى نيبال، وكان وارثًا للعرش، وقال حكيم بشأنه: "لو وقعت عيناه على جسم مريض، أو جسد بلا روح، أو رجل مسن، سيترك الدنيا، وسيتجول شريدًا فيها ، ثم أعد والده من أجله قصرًا وهيأ له فيه أسباب العيش والرفاهية، وفى سن السادسة عشر زوجوه بزوج تؤنسه ، وأمر الحرس أن يراقبوه خِشْيَةَ أن تقع عيناه على شيء من هذه الأشياء الثلاثة الممنوعة، وفي سن الثالثة والعشرين رأى ذات يوم رجلاً عجوزًا منحنى القامة قد أعياه المرض، وجسدًا ميتًا، وهذا المشهد أيقظ فى داخله شيئًا، وعرف الفناء والموت، وترك القصر ليلًا، وخرج بحثًا عن الحقيقة، وهام فى أنحاء الهند الشرقية، وساح في الأرض ست سنوات متجولاً في البَرَارِيْ والفَلَوَاتِ، وتعبد ولجأ إلى البراهمة[10]، ولكنه لم يسترح؛ بل ازداد حيرة، وذات يوم أثناء تجواله فى ناحية (جايا) قرب ((باناراس)) [11] جلس متعبًا تحت شجرة من نوع التين الهندى، ولكنه كان دائم التفكير توسمًا منه نحو بلوغ الحقيقة، ثم أقسم أنه لن يقوم من تحت تلك الشجرة حتى يفهم سر الحقيقة، وجوهر المعرفة، وقد قضى سبعة أيام على هذا المنوال، وذات يوم أضاء نور العلم قلبه، وحصل على مرتبة الإشراق ثم قام، وأعاد ما أُوْحِيَ إليه على الناس، وحينئذ بنى ديرًا، وأسكن فيه بعض الطلاب، وفى باديء الأمر تجمع فى ذلك الدير بعض مُرِيْدِيْهِ من الرجال، ثم سمح للنساء من أتباعه بالدخول فى ذلك الدير، وأوقف حياته على تعليم فلسفته فى صحراء الهند الشرقية الواسعة، وقد وافته المنية وهو في الثمانين من عمره فى سنة 483(ق.م) وقد اشتق لقبه من شجرة الإشراق نفسها التى كان يجلس تحتها، والتى كانت تسمى (بدهى)أى: شجرة المعرفة، وقد اجتاز تحت هذه الشجرة المراحل الأربع من الغيبوبة، وتذكر حياته فى المواليد السالفة، وتعرف على مصائر الموجودات، وإفناء الفساد الناشيء عن الشهوة الحسية، والرغبة فى الوجود والجهل بماهيته، ومن ذلك اليوم فصاعدًا لقب ساكيامونى جوتاما ب(بوداستوه) الذى أصبح فى الفارسية والعربية بوذاسف، ولقبوه أيضًا «تاتاجاتا» بمعنى أصل الحقيقة، وعندما حان وقت موته فى الرَّمَق الأخير من حياته جلس فوق لوح من الخشب وضعوه تحت شجرة الصندل، وكان تلاميذه حوله يبكون؛ فالتفت إليهم، وقال:

((أيها الرهبان أنتم تعرفون أن عاقبة كل تركيب انحلال، وعاقبة كل موجود العدم، لتستعدوا ولتجتهدوا فى طريق الحقيقة، ثم حَبَسَ أنفاسه، وفى اللحظة نفسها هبطت صاعقة من السماء، واشتد هزيز الرعد، وحمل تلميذه «أناننداً»[12] ترابه ودفنه فى عشر مناطق مختلفة فى الهند، ويوجد -حتى الآن- على قارعة كل واحدة من المناطق العشر معبدًا، وكلها متبقية من الأزمنة القديمة)).

**فلسفة بوذا فى إيران:**

تجاوزت فلسفة بوذا فى عهد «أشوكا» 273-232 ق.م الملك المتغطرس حدود الهند وعن طريق المبلغين انتشرت من الشمال الغربى حتى كشمير، وقندهار، وكابل وقد وصلت تِبَاعًا إلى سواحل جيحون.

ومن المؤكد أنه قبل الميلاد وصل مذهب بوذا إلى بلخ؛ لأن ذلك الإقليم كان مقرًا

للمعابد البوذية، ومن أشهرهم معبد (نوبهار) [13] وهناك أدلة ترشدنا إلى أن معبد بلخ كان معبدًا للبوذيين، وهى:

1-إن بلخ جزء من إقليم خراسان وماوراء النهر، ومن المحقق أن "على هذا المذهب السمنية أى البوذية، كان أكثر أهل ماوراء النهر قبل الإسلام".[14]

2- و يزيد المسعودى فى وصف ((النوبهار)) [15] أشهر معابد بلخ فيقول:

وقد ذكر بعض أهل الرواية أنه قُرِيءَ على النوبهار ببلخ كتابًا بالفارسية ترجمته:قال بوذاسف أبواب الملوك تحتاج إلى ثلاث خصال عقل، وصبر، ومال، وإذا تحته بالعربية[16] كذب بوذاسف وجب على الحر إذا كان معه واحدة من هذه الخصال أن لا يلزم باب السلطان".

وقد وردت هذه الحكاية أيضًا فى مسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى وهناك سوراشف بدل بوذاسف مُصَحَّفًا[17].

3- وقال العُمرى في ذلك الشأن أيضًا:"بناه منوجهر الهندى.. وكان يأتيه من الصابئة[18] من يتقرب بالقمر" ولايستبعد أن يكون المراد من "المتقربين بالقمر" الهندوس -لا غير- بناء على أن البعض يرون أن أصل"هندو" هو:"اندو" أى: القمر.

4- قد ورد لهذا المعبد ذِكر كمعبد للبوذيين فى مذكرات السائح الصينى «هوان كوانك» الذى زار بلخ فى القرن السابع الميلادى أى قبيل أو بعد الفتح الإسلامى لها[19].

وكان يقوم بالإشراف عليه البرامكة[20] وهاك مايقوله ياقوت الحموى21 عنه:

"قال عمر بن أزرق الكرمانى: كانت البرامكة أهل شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف، وكان دينهم عبادة الأوثان ... ونصبوا حوله(أى حول بيت النوبهار)الأصنام وزينوه بالديباج والحرير وعلقوا عليه الجواهر النفيسة... وكانت الفرس تعظمه وتحج إليه ... وكانت ملوك الهند وكابل وغيرهم من الملوك تدين بذلك الدين وتحج إلى هذاالبيت، وكانت سنتهم إذا هم وافوه أن يسجدوا للصنم الأكبر ويقبلوا يد برمك".

وذكر ياقوت الحموى[22] بشأن البرامكة:

"فلم يزل يليها برمك إلى أن فتحت خراسان أيام الخليفة عثمان بن عفان وقد صارت السدانة إلى برمك أبى برمك أبى خالد فتوجه برمك إلى عثمان فى الرهائن فورد المدينة ورغب فى الإسلام فأسلم وسمى عبد الله ورجع إلى ولده وصارت البرمكة فى بعض ولده فكتب بعض الملوك إلى برمك يعظم ما جاء به الإسلام ويدعوه للرجوع إلى دين آبائه فكتب إليه برمك أنى إنما دخلت فيه اختيارًا وعلمًا بفضله من غير رهبة ...".

ولقد قام البرامكة بدور كبير فى حركة نقل العلوم والآداب الهندية إلى بغداد، واستخدموا كافة الوسائل الممكنة لعرض فضل ما للهند على العرب، وهم فى ذلك يبدون كأنهم يعرضون شيئًا من عندهم على غيرهم، و لامجال لنا للحديث عن أصلهم أإيرانى هو أم هندى، فقد استقدموا ابن دهن الهندى، وعهدوا إليه بإدارة المستشفى المعروف باسمهم، والإشراف على ترجمة الكتب من السنسكريتية[23]، وقدم «جعفر البرمكى» «صالح بهلة» إلى الخليفة الرشيد لمعالجة ابن عمه ابراهيم بن صالح[24]، ومنح أبان بن عبد الحميد اللاحقي الشاعر جائزة قدرها مئة ألف درهم على نظمه كتاب كليلة ودمنة[25]، ولاشك أن حركة نقل

العلوم، والآداب الهندية إلى العرب بدأت قوية بحيث تكونت للعرب فى أوائل القرن الثالث للهجرة فكرة جلية عن مدى براعة الهنود فى العلوم والفنون، وكما يجملها قول الجاحظ:" إنما الأمم المذكورون من جميع الناس أربع العرب وفارس والهند والروم"[26]

**بوذا فى الثقافة الإسلامية**

يطلق على الرهبان البوذيين فى خراسان (شمن) ودينهم(شمينه)، ويرى بعض العلماء أنَّ هذه الكلمة مشتقة من اللفظة السنسكريتية(سرمن) بمعنى رجال الدين[27]، وسرمن هو الشخص الذى يترك المنزل، والأهل، ويمارس العبادة، وبعبارة أخرى سرمن؛ أي الزاهد، وتارك الدنيا وأصبحت فى اللغة البالية (سمن) وقد أطلقوا على بوذا نفسه جوتم، ولم يستعمل شمن فى الفارسية من أجل أتباع بوذا؛ بل كان يستعمل من أجل التمييز بين البوذية وعبادة الأوثان[28].

وذكر الشهرستانى فى الملل والنحل عن أصحاب البذذه ما يلي:

"ومعنى بذذه عندهم الشخص الذى لا يولد فى هذا العالم، ولايتزوج، ولا يأكل، ولا يشرب، ولا يشيخ، ولا يموت.

وأول بَدّىِ ظهر فى العالم اسمه ساكيمن؛ وتفسيره السيد الشريف[29].

وذكر المقدسى فى كتابه آفرينش والتاريخ:

"عندما وصل طهمورث[30] بن هوشنك إلى المملكة، وهو أول شخص عَلَّمَ الناس، وظهر فى زمانه أيضًا شخص فى الهند يدعى بوذاسف؛ وهو الذي دعا الناس إلى عقيدة الصابئين وتفرق الناس واختلفت أديانهم"[31].

**ويقول أبو الريحان البيرونى فى تحقيق ما للهند:**

"من الأمور التى تسببت فى عدم اطلاعنا على البوذية وبعدنا عنها سبب آخر؛ هو أن فرقة معروفة بالشمنية مع أن لديها خلافات مع الهندوس وهى أقرب من سائر الأمم، وأهل المذاهب إلى الهندوس قبل ظهور زردشت فى آذربيجان دعت الناس فى بلخ إلى دينها وكانت خراسان، والعراق، وفارس، والموصل حتى حدود الشام شمنى"[32].

**وذكر السهروردي فى كتابه حكمة الإشراق:**

"بوذاسف هو فيلسوف التناسخ الهندى، وقد ذكر البعض أنه من أهالى بابل القديمة، وكان يعترف بالادْورَار والأكوار واستخرج سنوات العالم، وقال: 36000 سنة أى كل دورة وكورى، ويقول :وقع الطوفان فى إقليم وأرهب قومه بالطوفان.

ويقول البعض :دين الصابئة مؤسسه طهمورث والمقصود من الناس الذين سبقوه، حكماء بابل، والهند، والصين وغيرهم".[33]

ومع أن رأى الناس الذين يعتبرون التصوف وليد أفكار هندية وهو أمر مبالغ فيه؛ولكن لا يمكن إنكار تأثير تلك الثقافة، وعندما زحف الإسلام فى فترة وجيزة وصل بسرعة البرق إلى كل الجهات، ولم يلبث حتى وصل إلى حدود الصين، و دخل في زمن بنى أمية إلى بلاد السند، ونشأت علاقات تجارية، واقتصادية بين المسلمين، و الأقوام، والقبائل الذين كانوا يختلفون عن سائر أقوام العالم من حيث التفكير، والأخلاق، والتمدن.

ومنذ القرن الثانى الهجرى فصاعدًا نقل المسلمون كتب سائر الملل وترجمت كثيرًا

من الآثار الهندية والبوذية إلى العربية؛ ومن بينها بشأن التصوف العملى؛ أى الزهد وترك الدنيا، وشرح عادات الهندوس، والبوذيين، وفضلًا عن نقل الكتب الهندية والبوذية فى القرن الثانى الهجرى، والصلات التجارية، والاقتصادية للمسلمين مع الهنود، انتشرت من أوائل عهد العباسيين جماعة من تاركى الدنيا والجوالة الهنود، والمانويين فى العراق وسائر الممالك الإسلامية، وكما ورد ذكر الرهبان المسيحيين المبشرين فى القرنين الأول والثانى الهجريين نورد أيضًا ذكر تاركى الدنيا المتجولين، وليسو هم بمسلمين ولا نصارى، وكذلك أثر السائحين والمرتاضين البوذيين فى الصوفية المسلمين، وقد نشروا فى القرون الإسلامية الأولى سيرة بوذا وجعلوها نموذجًا للزهد وترك الدنيا ومن ناحية أخرى كما ذكرنا من قبل أصبحت بلخ من مراكز التصوف المهمة واعتبر صوفية خراسان مرشدى سائر الصوفية من حيث الجرأة الفكرية والتحرر الفطرى[34] وحياة إبراهيم بن أدهم وأقواله وأفعاله التى نسبوها إليه خير دليل على التأثر بسيرة بوذا.

ويرى الدكتور زرين كوب أنه لا يمكن أن يكون قد اندثرت عقيدة بوذا قبل أن تترك آثارها على عقائد إيران، وبدون شك قد يكون هذا التأثير غير محسوس فى تصوف مسلمى هذه المناطق وزهدهم وعرفانهم، ومع هذا كله؛ فالتصور أن انتشار ظاهرة التصوف يمكن أن يكون لنفوذ البوذية هو أمر واهى ولا أساس له[35].

وبصفة عامة المذهب البوذى أحد الأديان المنتشرة فى العالم، وهو رد فعل تجاه المذهب البرهمى وهذا المذهب لا يمكن أن يعتبر مَسْلَكًا؛ لأنه لم يعالج أي معضلة من المعضلات الفلسفية؛ بل يجب أن يعتبر نوع من التصوف العلنى[36]

**مصادر التراث العربية التي أوردت ذِكْر الكتاب:**

وقد أورده المسعودي في كتابه « مروج الذهب» سِفْر بوداسف من فارس إلى الهند مجسدًا في النص التالي:

((ثم مُلْكَ بعد "طهمورث" نوبجهان بن أرفخشذ بن أوشهنج، وكان ينزل سابور، وظهر في سنة من مُلْكِهِ رجلٌ يقال له: بوداسِفْ أحدث مذاهب الصابئة، وقال: إنَّ معالي الشرفِ الكامِلِ، والصلاح الشامل، ومعدن الحياة في هذا السقف المرفوع)) [(37)].

وقد ذكره ابن النديم في كتابه « الفهرست» تحت العناوين التالية:

(بلْوْهَر وبَرذَانِيه) أو (بلْوْهَر وبردَاسف) أو ( بلْوْهَر بُوْتَاسِفْ) أو ( بلْوْهَر وبُوْنَاسِفْ) أو (بُوْتَاسِفْ) مفرد أو ( بلْوْهَر وبَراديْفَه).

وأورده أيضًا حينما ذكر كتب الهند التي ذكر منها ثلاثة كتب: هي البُد، وبوناسِفْ، وبلْوْهَر، وبُونَاسِفْ مفرد[(38)].

وقد « ذكر ابن النديم أنَّ أبَّان اللاحقي المُتَوَفَّى عام (200ه) قد نظم هذا الكتاب شعرًا بعد ترجمته إلى العربية، وأبَّان بن عبد الحميد اللاحقي بن عُفَيْر الرَّقاشي هو نفسه وعائلته من الشعراء الذين تخصصوا في نقل الكتب المنثورة إلى الشعر المزدوج؛ وهو سيد هذا الميدان بلا منافس[(39)]، وله كتاب « بلْوْهَر وبردانيه» ومن الكتب التي نقلها:

« كتاب كليلة ودمنة، وكتاب سيرة أردشير، وكتاب سيرة أنوشروان، وكتاب بلْوْهَر وبُوْذاسِفْ ( بردانيه) [(40)]، وكتاب حُلْم الهند». [(41)]

وذكره البيروني في كتابه «الآثار الباقية من القرون الخالية» وفقًا للنص الآتي:

« زعم (ماني) في أول كتابه الموسوم بالشابورقان، وهو الذي ألّفه لشابور بن أردشير أن الحكمة والأعمال رُسُلٌ ... تأتي بها في زمن دون زمن؛ فكان مجيئهم في بعض القرون على يدي الرسول الذي هو "البُذُّ" إلى بلاد الهند، وفي بعضها على يدي زرادشت إلى بلاد فارس، وفي بعضها على يدي عيسى إلى أرض المغرب، ثم نزل الوحي وجاءت هذه النبوة في هذا القرن الأخير على يدي أنا " ماني" رسول إله الحق إلى أرض بابل». (42)

كما ذكر بوداسف ضمن أسماء القسم الأول من ملوك الفرس على النحو التالي:

« طهمورث بن ويجهان بن أينكهذ بن أوشهنك إلى أن ظهر بوداسف» (43)

وأورده الخوارزمي في كتابه « مفاتيح العلوم» وفقًا للنص التالي:

« وفي أواخر عهد الساسانين انتشرت سيرة مثيرة للموعظة عن بوذا تحت عنوان: «بُوْذَاسِفْ وبلَوْهَر في بعض من بلاد إيران، والكَلْدَانيُون: هم الذين يُسَمُّون الصابئين والحرَّنانيين، وبقاياهم بحرَّان والعراق، ويزعمون أنَّ نبيهم بوذاسف الخارج من بلاد الهند وبعضهم يقولون هرمس؛ فأما بوذاسِفْ؛ فقد كان في أيام طهمورث الملك وأتى بالكتابة الفارسية، وسُمِيَ هؤلاء صابئين » (44).

المعاجم والمُصَنَّفَات التي أوردت ذكر الكتاب:

ورد ذكره في (كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة)(45)

في صور تعبيرية جامعة لنعوت الأجناس الأدبية: كالقصة، والحكاية، والتهذيب، ويتجَلَّى ذلك في التوصيف المذكور للكتاب وهو على النحو التالي:

(تهذيب قصة بلَوهر) الحكيم مع يوذاسف للسيد محسن الأمير المعاصر مؤلف أعيان الشيعة، ذكره في فهرس تصانيفه بخطه(46).

وذكر قصة بلَوهر وبوذاسِف ضمن القصص الأخلاقية الفارسية المترجمة إلى العربية، وقد ذكرها على النحو التالي:

(قصة بلَوْهَر الحكيم ويوزاسف) المندرجة في المجلد السابع عشر من « البحار»(47).

وأطلق عليها لفظ ترجمة قائلاً: (ترجمة قصة يوذاسِفْ وبلَوهر) (48).

وتارة ينعتهابالحكاية قائلاً: (حكاية بلَوْهر ويوزاسِف) (49).

ثم أدرجها ضمن القصص الهندية القديمة، وجعل قصة البد منفصلة عن بلَوْهَر وفق الوجه التعبيري الآتي:

(البُد) الظاهر أنه في تعاليم بودا على نحو القصة.

(بُوذاسِف وبلَوهر) هو أيضًا من تعاليم بودا(50).

ورد ذكره في معجم المطبوعات العربية والمعربة على النحو التالي:

«بلَوْهَر وبوذاسف « كتاب في المواعظ والأمثال الحِكَمِيَّة» وفيه القصيدة العينية لابن سينا موسومة بالقصيدة الغرَّاء في كيفية هبوط النَّفس وصعودها طبع حجر على ذمة نور الدين جيواخان تاجر الكتب ومالك المطبع الحيدري في بومباي» (51).

**آراء المستشرقين بشأن كتاب بلوهر وبوذاسف:**

عُثِرَ بين المتون المانوية على قطعات من قصة بلوهر وبوذاسف باللغات الإيغورية (التركية القديمة) والبارتية، والبهلوية ، وهذا يؤكد أن هذه القصة الهندية وصلت إلى آداب الغرب عن طريق المانويين[52]والقطعات التى عثر عليها من هذه القصة باللغات الإيرانية الوسيطة تؤيد رواج هذه القصة فى أدب الحكمة فى إيران فى العصور الماضية، وقدأعلن المستشرق «هنينج» فى سنة 1957م فى مؤتمر المستشرقين تعرفه على قطعة من النصوص المانوية التى عثر عليها والمحفوظة فى متحف برلين، وذكر أن هذه القطعة باللغة الفارسية ولا يمكن تحديد تاريخ كتابتها، وعلى الأرجح أنها ترجع إلى فترة مابعد القرن العاشر الميلادى، وهذه القطعة كانت غاية فى الأهمية لبحثه؛ لأنه ورد فيها اسم الأبطال فى صورة «بيلوهر وبوديسف»[53].

ويعتبر (آسموسن) فى تحقيقاته الأخيرة الرواية البهلوية المانوية لهذه القصة مصدرًا لترجمتها العربية، ويضيف –واضعًا فى اعتباره قول ابن النديم-:

"كانت تعتبر بغداد فى عصر العباسيين مركزًا عالميًا وكان بن المقفع له ميول مانوية أيضًا، وترجم بلوهر وبوذاسف إلى العربية؛ولكنها كانت مصدرًا لروايات عربية أخرى كثيرة"[54] بعضها ترجم إلى العبرية تحت عنوان:"ابن الملك والعابد" وهذه الرواية ترجمها اليشه ابن ساموئل اليهودى إلى الفارسية تحت عنوان" الأمير والصوفى"، ومن ناحية أخرى ترجمت الترجمة العربية أو أحد رواياتها المقتبسة منها فى القرن التاسع إلى الكرجية وسميت باسم "حياة يوداسف القديس" وألفت منها الرواية الكرجية الأخرى المعروفة باسم (خرد بلهور) وترجمها راهب كرجى يدعى أوتيموس كان يعيش فى القرن العاشر وأوائل القرن الحادى عشر، وهذا الكتاب اصطبغ بصبغة مسيحية بطريقة جيدة، يصور فيها اعتناق الهنود للمسيحية عن طريق عابد زاهد يدعى برلام واويوسف[55].

وينسب هذا الكتاب إلى يحيى أو يوحنا الدمشقى، وكان يعيش فى أواسط القرن الثامن الميلادى، وقبل أن يعتزل الدنيا ويصبح راهبًا كان يعمل فى بلاط أبى جعفر المنصور الخليفة العباسى، وكان والده «سرجيوس» أيضًا يعمل فى خدمة الخليفة، ومع أنه أضفى على هذه الرواية اليونانية صبغة مسيحية الإ أن مصطلحاته وعباراته مطابقة للكتاب السنسكريتى (ويستارن ولليتا) وهو شرح لحياة بوذا وتربيته، وحصل هذا الكتاب اليونانى وترجماته اللاتينية، والعبرية، والحبشية، والأرمنية على شهرة عظيمة فى عالم المسيحية واشتهر فى أوروبا وترجم إلى أغلب اللغات الأوروبية أيضًا[56].

**ويرى العالم المستشرق الهندى سيد سليمان الندوى:[57]**

إن كتاب بوداسف وبلوهر شهرته أقل من كتاب كليلة ودمنه؛ لكنه يفوقه أهمية وعلوًا، وذكر أنه حينما ظهرت ترجمة هذا الكتاب إلى الأردية وحصل أستاذه على نسخة منها، أعرب عن رغبته فى الاطلاع على هذا الكتاب، ولكن أستاذه رفض إعطائه إياه، قائلًا: لو قرأت هذا الكتاب فسوف تزهد فى الدنياوستترك الدراسة، وكان رفضه هذا حافزًا له على قراءته، وعندما خلد أستاذه إلى النوم أخذ الكتاب من فوق منضدته، وما أن حل الصباح حتى انتهى من قراءته، وأعاده مرة أخرى إلى مكانه، ومنذ ذلك اليوم وهو يعتبر

هذا الكتاب من أهم الكتب عن الدنيا، ففيه العديد من الحكم المؤثرة التى نجدها اليوم فى كلام المسيح، ولا نستطيع أن نقول أن هذه اللآلىء خرجت من قاع أى البحار أولًا.

**أصولُ كتاب بِلَوْهَر وبوذاسِفْ في مكتبات العالم:**

اعتمد المستشرق دانيال جيمارية فى تحقيقه لكتاب بلوهر وبوذاسف، وهى النسخة التى اعتمدنا عليها فى دراسة الكتاب، على أربع مخطوطات[58] ذكرها في المقدمة الفرنسية التى قدم بها تحقيقه قائلًا:(لقد اعتمدت طبعتنا لكتاب بلوهر وبوذاسِف على أربع تحقيقاتٍ وُصِفَتْ باختصار في مقدمة ترجمتنا لهذا النص ويصف المستشرق دانيال جيماريه هذه النسخة في مقدمة ترجمته الفرنسية قائلاً: (لقد اعتمدت طبعتنا لكتاب بلوهر وبوذاسِف على أربع تحقيقاتٍ وُصِفَتْ باختصار في مقدمة ترجمتنا لهذا النص.

النسخة الأولى: التي رمزت إليها بالحرف ((ف)) هي المخطوطة رقم169 من سلسلة (فيزي) للمخطوطات الإسماعيلية في جامعة بومباي لوحة، متوسطة الحجم، والكتابة فيها بخط النسخ الثَّخِيْن المنحرف جهة اليسار، وعدد السطور في الصفحة الواحدة يتراوح مابين 18: 21، وتحمل الصفحات الأولى والأخيرة الأسماء المختلفة لمالكي المخطوطة الملقبين ب مُلا، وميان صاحب؛ وهي نعوت وصفية شائعة عند الإسماعيلية.

ويظهر عنوان الكتاب في أعلى المخطوطة وفق نُعُوتٍ مختلفة : (كتاب بلوهر، وكتاب بلوهر وبوذاسف، وقصة بلوهر وبوذاسف، أما العنوان الذي ذُكِرَ في بداية النص نفسه والذي اخترناه لطبعتنا فهو: فهو قصة بلوهر وبوذاسِف في الوعظ والأمثال، وهذه النسخة التي تقدر ب107.

النسخة الخطية الثانية: هي نسخة حديثة للغاية يرجع تاريخها إلى نهاية القرن التاسع عشر، وهي مخطوطة محفوظة في المسجد الكبير في صنعاء باليمن، وهذه النسخة تحتوي على 95 لوحة، وحالتها رديئة نتيجة لوجود بعد الزيادات اللونية للحبر الذي كتبت به المخطوطة، وعدد السطور في الصفحة الواحدة يترواح ما بين 14-20 سطرًا.

وتُوسَمُ هذه النسخة بذيوع الأخطاء، وكثرة الحذف.

وقد عُنْوِنَتْ صفحة العنوان من هذه النسخة بهذه قصة بلوهر وبوذاسِفْ في المواعظ والتمثيل، ومع ذلك فإنَّ الفهرس المصور بدار الكتب المصرية يُظْهِرُ عنوانًا مماثلاً للعنوان الموجود في النسخة الحجرية؛ وهو كالآتي: (كتاب بلوهر وبوذاسف في المواعظ والأمثال الحكمية، ونجد على صفحة العنوان تعليقًا مغايرًا لخط الناسخ هذه الملاحظة: من كتب الباطنية التي هي مخالفة للدين وعقائد المسلمين يُعْلم ذلك.

النسخة الخطية الثالثة: فهي ترجع إلى المجموعة الشخصية للسيد عباس حمداني الذي كان يعمل أستاذًا في جامعة ويسكونسن- ميلوكي (الولايات المتحدة الأمريكية) وقد جاءت خَلْوًا من تاريخ النسخ، ويقدر السيد حمداني تاريخ نسخها بعام 1870ه، وعدد أسطرها 15 سطرًا وهي بخط النسخ، ويعتقد أنَّ هذه النسخة قد نسخت في بومباي بواسطة تلميذه لجده صيح محمد علي حمداني المتوفى عام (1898ه) وقد عُرِضَت من خلاله كوقفٍ على أسرة أستاذه، ويظهر اسم الناسخ طيب بن ملا سلطان على ختم تملك يُثبت الهبة وهو مطبوع في مواضع عدة من المخطوط.

والعنوان الذي كُتِبَ على صفحة هذه النسخة هو: هذا كتاب بلْوهر وبوذاسِفْ.
وتنتهي المخطوطة بخاتمة مختصرة فحواها: «تم الكتاب بعون الله وتأييده وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير»
النسخة الخطية الرابعة: هي الطبعة الحجرية لكتاب بلْوهر، وقد نُشِرَتْ في بومباي عام 1306 - 1888م بفضل نور الدين بن جيوخان تاجر الكتب، ومالك المطبعة الصفدية بحيدر آباد.

ومن الحَرِيِّ بالذكر أنَّ هذه الطبعة هي الوحيدة المعتمدة في الغرب، وعدد صفحاتها 288 لوْحة، وهي مَزيدة بأرجوزة لابن سينا في هبوط النفس وصعودها، وتحتوي اللوحة الثانية على نص خطبة يُرجح أنها لابن المقفع أيَضًا، وهذه النسخة تشوبها بعض الأخطاء.

وعثر أيضًا على نسخة خطية خامسة لم يرجع إليها جيماريه في تحقيقه للكتاب؛ وهذه النسخة كائنة فى مدينة «هاله» بألمانيا لرواية بلوهر وبيوذسف العربية ، وترجمها المستشرق «ادوارد رهاتسك» من العربية إلى الإنجليزية، وطبعت فى لندن 1890م ضمن منشورات المنتدى الأسيوى الملكى، ويرجح أحد المستشرقين أن الرواية العربية مترجمة بشكل مباشر من النسخة البهلوية الأصلية[59].

وفضلًا عن ذلك توجد مخطوطات أخرى مترجمة عن العربية بطريق مباشر أو غير مباشر كما يلى:

1- متن كرجي باسم ( بلورياني).
2- متن يوناني باسم ( بارلعام وجوذافات).
3- «وقد عُثِرَ على مخطوطتة الفارسية في مكتبة (ملك الوطنية) والتي صدرت ضمن منشورات
(مركز نشر التراث) وتلك النسخة الإيرانية لخصها علي بن محمد نظام التبريزي؛ - وهو من أدباء النصف الثاني من القرن الثامن الهجري- من النسخة البهلوية، وسماها بلْوهر وبوذاسِفْ
وأهداها للسلطان أحمد جلايري حاكم العراق وأذربيجان من سنة (784ه/1383م) حتى (813ه/1410م)، ولم يُذْكَر اسم مؤلفها». [60]
4- نسخة فارسية أخرى موجودة فى المتحف البريطانى برقم مسجل ms or.13214.

**النسخ المطبوعة لكتاب بلْوهر وبوذاسف:**

طبعة المطبعة الكاثوليكية ببيروت1986م.

**روايات الكتاب :**

يوجد عدة روايات مفصلة ومقتضبة من قصة بلوهر وبوذاسف، وتبدو كلها مرتبطة بأصل واحد، ولكن جزئيات الوقائع، وتفصيل الموضوعات، والترتيب وعدد الأساطير والحكايات المندرجة فى القصة الأصلية، وطريقة كتابة الأسماء فيها ليست واحدة، ويبدو فى كثير من المواضع وجهات نظر الرواة كل حسب دينه ومسلكه فى الحياة.

**أولاً الروايات المفصلة في:**

بحار الأنوار للمجلسي.

وكمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه

و إخوان الصفا وخلان الوفا

الروايات المقتضبة تتجلى في:

نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب

الحكمة الخالدة لابن مسكويه

وقد تضمن هذا الكتاب رواية لكتاب بلوهر وبوذاسف وجِدَت مبثوثة ضمن مجموعة من الحكم التي نقلها ابن مسكويه عن حكماء الفرس والهند.

**ترجمات الكتاب فى لغات العالم[61]:**

ترجم كتاب بلوهر وبوذاسف ورواياته إلى حوالى ستين لغة أى إلى لغات وثقافات مختلفة بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ويرجح أنه ترجم عن السنسكريتية إلى البهلوية فى عهد أنوشيروان فى القرن السادس الميلادى، وقام بترجمته برزويه، وهذه الترجمة مفقودة، ونقل عنها بطريق مباشر أو غير مباشر، إلى اللغة العربية والسريانية والكرجية واليونانية والأرمنية واللاتينية، وعن طريق اللاتينية ذاع صيته فى أوربا.

وسنكتفى بإيراد الترجمات الرئيسة، و يمكن أن تنقسم إلى قسمين ترجمات مباشرة، وترجمات غير مباشرة عن العربية، فمن الترجمات المباشرة عن العربية:

الترجمة الفارسية:[62]

ترجم الكتاب فى إيران بعد الإسلام من العربية إلى الفارسية، وليس فى متناول أيدينا نسخة منه، ونقل نظام التبريزى فى القرن الثامن الهجرى ملخصًا منها، ويوجد منه نسخة خطية فى مكتبة ملك الوطنية، وطبعتها دار نشر ميراث إيران المكتوب سنة 2000م بتصحيح محمد روشن، ويوجد ترجمة فارسية أخرى عن رواية الكتاب التى وردت فى كتاب بحار الأنوار للشيخ صدوقت وترجمها إلى الفارسية ملا محمد باقر مجلسى فى كتاب «عين الحياة».

**إحدى الترجمتين الكرجية[63]:**

مؤلفها راهب كرجى يُدْعَى أوتيموس، وكان يعيش فى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى، ونسخة منها محفوظة فى بيت المقدس، وهى مأخوذة من إحدى روايات كتاب بلوهر وبوذاسف العربية.

**3-ترجمة عبرية:[64]**

ترجمها إبراهيم بن حسداى شعرًا إلى العبرية تحت عنوان(هملخ وهنازير) أى:الملك والزاهد عن رواية يرجح أنها عربية، وبشأن إبراهيم بن حسداى ومايتعلق بأى متن استعان فى ترجمته إلى العبرية يذكر ابن حسداى فى المقدمة: ترجمته من اليونانية إلى العبرية، ويرجح المستشرق «هنينج» أنه اعتمد على المتن السريانى وليس اليونانى، ويعتقد «زوتنبرج» أن الترجمة العبرية اعتمدت على متن عربى فُقِدَ، ويعتقد «فريتز هومل» أن

ابن حسداى اعتمد على رواية عربية تعرف برواية (هاله) اكتشفت فى مدينة هاله بألمانيا، وترجمها إدوارد رهاتسك إلى الإنجليزية ونشرت فى لندن 1890م، وكل ماورد فى ترجمة ابن حسداى هو نفسه ورد فى كتب بحار الأنوار باللغة العربية وكمال الدين وتمام النعمة.

ترجمة حبشية[65]: ترجمت إلى اللغة الحبشية عن أصل عربى مسيحى فى القرن السادس عشر الميلادى، وطبعت فى كمبردج مع ترجمة إنجليزية ومقدمة بقلم «واليس باج» فى سنة1933م.

5-ترجمة إنجليزية: ترجمها إدوارد رهاتسك إلى الإنجليزية عن رواية(هاله) العربية التى عثر عليها فى مدينة هاله بألمانيا وطبعت ضمن منشورات المنتدى الأسيوى الملكى سنة 1890م.

6- ترجمة روسية[66]: ترجم كتاب بلوهر وبوذاسف سنة 1947م ويرجح أنها عن رواية عربية، ويبدو فيها تشابهًا كبيرًا بين حياة بوذاسف وسيرة إبراهيم بن أدهم الذى مسقط رأسه بلخ، والتي هي أهم مراكز البوذية فى القرون الهجرية الأولى، وكأنها نقلت عنها.

إلى جانب هذه الترجمات تمت ترجمات أخرى غير مباشرة عن واحدة أو عن أخرى من هذه الترجمات.

ترجمة كرجية[67]: وهى ترجمة عن السريانية.

**الترجمات اليونانية[68]:**

توجد نظريات مختلفة بشأن الترجمات اليونانية، ويبدو أن الترجمات البهلوية، والعربية، والكرجية، والسريانية كانت كل واحدة منها مصدرًا لترجمة يونانية، وأحد المتون اليونانية المعروف ب (رمانس) ترجم عن المتن الكرجى فى القرن الحادى عشر الميلادى، الذى هو نفسه مأخوذ عن المتن العربى، وتأثير المتن اليونانى كبير فى الأدب الإنجليزى، والأوروبى، وقد استلهمت منه بشكل مباشر المسرحية الأخلاقية(eyam )وكتاب (رازلاس) والملك الحبشى لساموئيل جانسون، والكتاب المعروف (سير وسلوك زاير) لجان بانيان جزء كبير منه مرتبط به، وكذلك أدخل فى هذا الكتاب قطعات من اعترافات القديسين، وهكذا اصطبغ الكتاب بصبغة مسيحية، واعتبر(بوذاسف) قديسًا، وخصصت الكنيسة الكاثوليكية يوم 27 نوفمبر للاحتفال ب(جوزافات)أى:بوذاسف، وكذلك خصصت الكنيسة اليونانية يوم 26 ديسمبر لهذا الأمر، وتبجل الكنيسة الروسية فى يوم 19 نوفمبر هذين الشخصين(بارلعام وجوزافات) ويطلق على يوم 2ديسمبر يوم مولد بوذا الذى يطلق عليه فى المتن اليونانى(آنبر).

**الترجمة الفرنسية القديمة[69]:**

ترجم كتاب بلوهر وبوذاسف فى القرنين السادس والسابع الميلاديين عن اليونانية إلى الفرنسية القديمة، وفى القرن الثالث عشر أيضًا ترجمها شاعر متجول فرنسى إلى الفرنسية.

ترجمة ألمانية[70]:

ترجمها شعرًا إلى الألمانية الشاعر رودلف.

5-ترجمة نرويجية[71]: ترجمت بأمر الملك الأسكاندنياوى »هاكن هاكسن« إلى النرويجية

ورحب بها مثل الألمانية.

6- الترجمة الإيطالية[72]: تمت فى القرن 14 الميلادى.

وكل هذه الترجمات تقوم مقام شاهد العدالة في الحكم على نفاسة الكتاب؛ وهو حكم غير مشوبٍ بجمال اللفظ دون حضور الحقيقة؛ لأنَّ الشاهد المعرفي الذي عرضته أبلغ طريقة.

والحمد لله الذي فطر الخَلْقَ على النقصان وتفرد بعيون الكمال.

**النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:**

يعد هذا الكتاب ذخيرة منسية في تراث الآداب العربية؛ ولكن النسيان ليس طمسًا للحقيقة بقدر ماهو إحياء لها؛ والشاهد على ذلك أنَّ كل المدركات المعرفية المطوية داخل ثنايا هذا الكتاب تدل على أنه كتاب يمكن تصنيفه وفقًا لمتعدد وليس وصفًا لجنس واحد؛ فيمكن تصنيف على أنه:

كتاب في المواعظ والحكم و الأمثال ومن ثمَّ يمكن إدراجه ضمن الأدب العرفاني أو الصوفي.

ويمكن تصنيفه على أنه أدب تعليمي يصلح لتهذيب النشيء الصغير والشيخ الهرم الكبير؛ لأنَّ فيه استحثاث لمواطن النوازع الأخلاقية والضميرية عن طريقِ القصِّ الوعظي؛ لأن النفس تأبي التكليف؛ لكنها لا ترفض التورية البعيدة المجسدة في القصص المفيدة.

ويمكن تصنيفه ضمن الأدب المقارن؛ بشفاعة كثرة الترجمات التي نُقِلَ إليها ذلك الكتاب في لغات الشرق الإسلامي؛ وأقصد بها العربية والفارسية، ولغات الغرب الأوروبي كالفرنسية والإيطالية والألمانية، والكرجية، والروسية، والإنجليزية، وغيرها من اللغات القديمة، كالحبشية، والسنسكريتية التي ذكرتها آنفًا.

ويمكن تصنيفه على أنه من كتب السير؛ وأقصد بهذا أنَّ هذا المؤلف جاء مُثْقَل الموازين بذكر الأطوار العمرية لرجل له أثارة الذكر في تاريخ الفلسفة المذهبية؛ وأعني به شخصية بوذا الأكبر الذي أرسى قواعد هذا المذهب عبر قرون منصرمة غابرة؛ ووجاهة لذكر هذا المذهب لم تزل بين ايدينا حاضرة.

إنَّ المَتْن العربي هو الأصل الأول الذي تمخضت عنه هذه الترجمات، والبرهان على ذلك أنَّ كل المتون التي ترجمت للغات عدة قد فقدت وظل المتن العربي هوالحاضر الذي لم تطمسه الشخوص أو تُحيْله الأغيار.

يحمل هذا الكتاب من المقتضيات المعرفية والعبارات السياقية مايؤكد الترجيح بانتهاء نسبة هذا الكتاب إلى عبد الله بن المقفع، ومن هذه الأدلة البدء بالتحميد، والبعد عن السجع، وإضفاء الصبغة الإسلامية عن طريق تضمين بعض الآيات القرآنية، وذكر عدد من المظاهر الإسلامية كقصة المعراج أو رحلة عروج النفس التي شاهدناها في قصة بوذاسف.

يساوق هذا الكتب كتاب كليلة ودمنة معرفيًا؛ بل ويتفوق عليه لأنه جاء مصوغًا على ألسنة بشريين وليسوا حيوانيين؛ ومنطق العقل أبلغ في التأثير من حِيَل الحيوان لأن الحيوان تسيطر عليه الغريزة والإنسان يستقوي بالعقل على شهوات الغرائز .

وكلها نتائج ظنية لا يحمها اليقين وإنما تقويها البراهين؛ لأن اليقين في العلم يُفْقِدُ الإنسان فضول استكشاف البعيد، والوثوب وراء الجديد.

**Abstract**

## The origins of the Book of Bloher and Bodhisattva

## By Alia Ibrahim Abdel-Khaleq Shaheen

I chose the book Bloher and Bodhasaf or the story of Bloher and Bodhasif in judgment and sermons, as his name was mentioned in some places, as the subject of my research. It deals with the biography of Buddha in all his ages and is considered educational literature. It is considered one of the Indian books that were translated during the Sasanian era (226-652 AD) during the rule of Khosrow Pervez. (531-579 AD) to the Pahlavi, and the Pahlavi translation was lost and the Arabic translation remained, which is likely to date back to the second century AH, the eighth century AD, and the Persian translation was quoted from it in the eighth century AH.

الهوامش

(1) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، 3/103.

2 - أرثر كريسيتنس: تاريخ الساسانيين، ترجمه يحيى الخشاب، وراجعه عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، بيروت، ص413.

3 -انظر للتفصيل

بوذا الأكبر:حامد عبد القاد، مكتبة نهضة مصر، القاهرة،1957 م ،ص34، ص45.

مجلة ثقافة الهند، يصدرها مجلس الهند ، عدد يونيو، 1957م، ص2 إلى ص17.

ول ديورانت: قصة الحضارة، منشورات جامعة الدول العربية، القاهرة، 1968 م،ترجمة زكي نجيب محمود، ص63، ص90.

عواطف شلبي: دبلوماسية في بلاد السحر والعجائب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1995 م، ص51.

مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأحزاب والأديان والمذاهب المعاصرة، (باب البوذية) ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1420ه، 2/758.

عبد العزيز محمد الزكي:قصة بوذا، ، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، ص10.

(4)وانظر: آينه ميراث (مجلة) سال سوم شمارهء چهارم، مقاله در آستانه تحقيق ونشر، محمد روشن، بلوهر وبيوذسف ،ص83.

(5) المرجع السابق، ص84.

6 -زخاو :مستشرق ألمانى، اسمه أدوراد كارل زخاو (1840-1930م) عمل أستاذًا للغات السامية فى جامعة برلين، وحقق كتابين مهمين وترجمهما للبيرونى هما:الآثار الباقية، وتحقيق الهند.

7 - سيد سليمان الندوى: العلاقات العربية الهندية: ترجمة أحمد محمد عبد الرحمن القاضى، المركز القومى للترجمة، القاهرة، 2008م، ص147.

8 اللغة البالية إحدى لهجات السنسكريتية التى كانت متداولة فى جنوب الهند، وقد كُتِبَت أكثر الكتب المقدسة التي تنتمي للفلسفة البوذية بهذه اللغة ولازالت حتى الآن باقية فى سيلان وبرسه.
بلوهر وبوذاسف براوية الشيخ صدوق وملا محمد باقرمجلسى:تحقيق د.سيد أبو طالب ميرعابدينى، ص5

(9) الأخمينيون أو الأخمينيديون ( بالفارسية: هخامنشيان) هم أسرة ملكية فارسية كونت لها إمبراطورية في فارس عام 559 ق.م واستولت على ليديا ( غرب الأناضول) وبابل، وإيران، وفلسطين، ومصر، وامتدت في أوجها إلى جميع أرجاء الشرق الأدنى من وادي السند إلى ليبيا، وشمالاً حتى مقدونيا، ومن أشهر ملوكها دارا ( داريوس) الذي حاول غزو أثينا باليونان فهزم وأسقط الإسكندر الأكبر هذه الإمبراطورية عام 331 ق.م .
ومن ملوكها قمبيز، وقورش، وتعتبر فترة حكم هذه الإمبراطورية هي فترة حكم الحضارة الفارسية
موقع ويكيبديا، ( تاريخ الدخول) 14/4/2018م، ساعة الدخول ( السابعة مساءً).

(10)البراهمة: من نسل برهمن وهو ملك مترهب وعالم، عقد مجمعًا من الحكماء، وسنَّ بمعونتهم قواعد الدين، ووضع نظرية الأدوار الفلكية، واخترع أرقام العدد، وحسب مقدار حركة المبادرة السنوية للاعتدال، وفي قول برهمن، هذا إنَّ عمر العالم 12000 دور مقدار كل دور 36000 سنة، وأنه أي العالم ينمو ويتسع في الأدوار الأولى ثم يضمر ويتضاءل، وتُبْطِيء حركته في الأدوار الأخيرة، وآداب اللغة العربية تجعل مرتبة البراهمة وسطًا بين الفلاسفة والمتنبئين، وفي كتاب كليلة ودمنة لا يبدو بيدباء البرهمي إلا في ثوب الرجل الحكيم صاحب الرأي السديد والنظر الثاقب البعيد؛ أما كتب الأسفار فاهتمامها بالزهاد أكثر منه بالبراهمة قد وصفت طرائف حياتهم وصْفًا حسنًا، وقالت عنهم إنهم يتخذون من الجماجم البشرية زقاقًا لهم، وتسمى عندهم باسم بيكرجي أو بيكور .
أحمد الشنتناوي وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، 1940م، 3/498.

(11) فاراناسي تعرف أيضًا باسم بيناريس أو باناراس، وهي مدينة تقع على ضفاف نهر الجانج في الولاية الهندية أوتار براديش 320 كيلومترًا (199ميل) إلى الجنوب الشرقي من عاصمة الولاية لكناو، ويُنظر إليها باعتبارها مدينة مقدسة من قِبَل الهندوس، والبوذيين، والجاينيين، وهي واحدة من أقدم المدن المسكونة في العالم والأقدم في الهند.
موقع ويكيبديا، (تاريخ الدخول) 14/4/2018، ساعة الدخول ( التاسعة مساءً.

12 - ورد اسم هذا التلميذ فى المتون الإسلامية(ايابذ)

(13) النوبهار: الذي بناه منوجهر بمدينة بلخ على اسم القمر؛ فلما ظهر الإسلام خربه أهل بلخ
الشهرستاني: الملل والنحل، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، تقديم وتحقيق: أحمد حجازي السقا، ومحمد رضوان مهنا، 1427ه-2006م، 2/433.

14 - ابن النديم: الفهرست، طُبعَ في مدينة ليبزيج المحروسة سنة 1871م، ص345.

(15) النوبهار: كلمة هندية تعني الربيع المتجدد
المقدسي: البدء والتاريخ، 6 /104، بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه فارس، ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 2005 م ، ص186.

16 -فى مسالك الأبصار:"ثم لما ملك الإسلام مدينة بلخ، كتب تحت هذه الكتابة بالعربية...الخ"

ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دار الكتب العلمية، بيروت،224/1.

17 - المصدر السابق، نفس الصفحة.

(18) في اللغة : صبأ الرجل: إذا مال وزاغ؛ فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق، وز يغهم عن نهج الأنبياء، وقد أُطْلِقَ هذا الاسم على فرقتين متميزتين تمامًا، وهما: المَنْدِيا أو الصَبْوَهُ، وهي فرقة يهودية نصرانية تمارس شعيرة التعميد في العراق ( نصارى يوحنا المعمدان) صابئة حرَّان، وهي فرقة وثنية بقيت أمدًا طويلاً في ظل الإسلام، ولها أهميتها بحكم مبادئها، وإنما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين، و الصابئة طائفة من اليهودالعبرانيين ورئيس الطائفة هونبي الله يحيى بن زكريا – عليهما السلام- وكان يحيى يبشر بمقدم محمد – صلَّى الله عليه وسلم- في مدن بني إسرائيل وفي بَرِيَّةِ الأردن.
الشهرستاني: الملل والنحل،تقديم وتحقيق أحمد حجازي السقا وآخرون، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2006م،58/1.

19 - دائرة المعارف الإسلامية، مرجع سابق، 492/3.

(20) البرامكة: هم أسرة فارسية عريقة، ولفظ برامكة مشتق من كلمة برمك الذي هو جد الأسرة الفارسية وهو اسم ليس لشخصٍ ، وإنَّ برمك ليس اسم لجد البرامكة، إنما هو لقب يطلق على الموبذان في النوبهار، وهو منصب وراثي، لهذه الأسرة في بلخ ، وهو لقب ديني يعني كبير سدنة النوبهار.

21 - ياقوت الحموى: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397ه-1993م،323/2 .

22 - المرجع السابق، نفسه.

23 - ابن النديم:الفهرست، مرجع سابق، ص45.

24 -ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 34/2.

25 -الجهشيارى، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالغورية، القاهرة، 1357ه-1938م، ص259.

26 - الجاحظ: البيان والتبين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418ه،1998م،137/1.

27 -بلوهر وبوذاسف: برواية الشيخ صدوق وملا محمد باقر مجلسى، تحقيق دكتر سيد أبو طالب ميرعابدينى، ص16.

28 - بور داود، كزارش، يشتها ، طهران، ص37.

29 - الشهرستاني: الملل والنِحَل، تحقيق عبد العزيز محمد هيكل، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، 1387ه-1968م، ص7.

(30)طهمورث: الملك الثاني من الأسرة البيشدادية في دورة الملحمة الفارسية، والاسم تخمو- أوربا (الأفستا) وتخمورب (بندهش) مُرَكَب من تخمه ( قوي أو شجاع) وطهمورث من أشد الشخصيات ابتعاثًا للحيرة في الملحمة الإيرانية، وأغلب المصادر تقول: إن طهمورث هو ابن وونجهان وهو حفيد سِيْط هوشنگ وإخوة طهمورث هم خلفاؤه جمشيد، وسبتيور، وقد حظي طهمورث أيضًا بلقب ديوبند: وهي كلمة فارسية مركبة معناها قعيد الشيطان، وتذكر الشاهنامه إلى جانب طهمورث وزيره (دستور) الحكيم التقي (( شيداسب) ويبدو على اسمه أنه قراءة مخطئة لبوداسب ( بوديساتفا، بوذا) وقد حاول بلوشيه أن يستدل من طريقة كتابة البهلوية على إمكان حلول كلمة شيد محل بوت بمعنى الجن، ويقول الطبري(ج1، ص175) إنَّ بوذاسِفْ ظهر في أول سنة من حكم طهمورث ودعا إلى مذهب الصابئة، ويكاد المؤرخون والمسلمون جميعًا يرددون هذا القول؛ بل إنَّ بعض الكتَّاب ( المسعودي: التنبيه والإشراف المكتبة العربية الجغرافية

العربية ج8، ص90 يذهبون إلى أنَّ الفرس قبل زردشت اعتنقوا دين الصابئة الذي دعا إليه بوداسِفْ، ويقال إنَّ بوداسف سنَّ شريعة الصيام بمناسبة القحط الذي حلَّ في عهد طهمورث، ويُرْوَى أنَّ طهمورث كان سَمْحًا في أمور الدين، وقد زادت في عهده عبادة الأصنام، وهذه القصة تخالف تمامًا ما ذكره كتاب دينكرت من أنَّ طهمورث أبطل عبادة الأصنام، وأشاع بين الناس عبادة الخالق.
أحمد الشنتناوي وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، بيروت 5/ 309، 310، 311،312، 313.

31 - المرجع السابق، 3/ 437.

وانظر في هذا الشأن أيضًا، المقدسي، مطهر بن طاهر،: آفرينش وتاريخ، ترجمة دكتر محمد رضا، وشفيعي كدكني، طهران،1354ه، 120/3.

32 - البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة من العقل أو مرذولة، عالم الكتب، بيروت، 2008م، ص12.

33 - السهروردي: حكمة الإشراق، طهران، 1972م، ص359.

34 غنى قاسم، تاريخ تصوف در اسلام،1330ه ،ص157.

35 - عبد الحسين زرين كوب: جستجو در تصوف إيران،1977م، 6/1.

36 -على شريعتى: تاريخ وشناخت أديان، طهران، 1356ه، 126/12.

(37) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار صادر، بيروت، 1987م، 222/1.

(38) كارل بروكلمان: مرجع سابق، 305/1.

(39) صالح آدم بيلو: حول الشعر التعليمي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 52، ص214.

(40) الهَرَوي: هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م، 1/5.

(41) ابن النديم: الفهرست، مرجع سابق، 119/1.

(42) البيروني: كتاب الآثار الباقية من القرون الخالية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ص50.

(43) المرجع السابق، ص126.

(44) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، راجعه وعلَّقَ حواشيه العلامة اللغوي الأستاذ: محمد كمال الدين الأدهمي، طُبِعَ على النسخة التي قام بطبعها المستشرق .ج. فان فلوتن بمطبعة بريل، ليدن- هولندا، 1895م.

(45) هو كتاب جامع لمصنفات الشيعة الأدبية، والعلمية، وقد رتبه صاحبه على حروف الهجاء و جعل له موادًا على غِرار المعجم، وهو أشبه بكتاب كشف ا لظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة.

(46) آغا بزرک الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مؤسسة إسماعيليان، قُمْ- إيران، 1408ه.

(47) المرجع السابق: 91/17 (مادة: ق ص ة).

(48) المرجع السابق: 4/ 129 (مادة: ت ر ج).

(49) مرجع سابق: 52/7 (مادة: ح ك ا).

(50) المرجع السابق: 31/8 (مادة: داستان) بمعنى ( كتاب).

(51) يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، 1346ه-1928م، 588/2، (حرف الباء).

52 - the wisdom of bagahvar.achristain legend of Buddha pag28- 120 London 1957 d.m.lang

53 -للتفصيل: انظر، هنينج، قديمى ترين نسخهء شعر فارسى، مجله دانشكدهءادبيات، طهران، ج5، عدد4 نقلًا من مقاله، مهرى باقرى، ص8.

54 - للتفصيل:انظر، دائره معارف ايرانيكا، ج3، ذيل بلوهر وبوذاسف.

55 نشر المتن اليونانى مع الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب محقق يدعى" وود وارد" (g.r.woodward) فى سنة 1914م فى سلسلة منشورات جامعة هاروارد: اعتبر يوحنا الدمشقى مؤلف الكتاب، وفى الصفحة الأولى رسم صورة لبرلام وهو مرتد كسوة راهب مسيحى.

St.gohn damascene barlaam and ioasaph English translion by g.r.woodwar6 d London 1914

56 - أبو طالب مير عابدينى، رواية فارسى ترجمة الرواية العربية لابن بابويه والشيخ صدوق، دار نشر، أمير كبير، طهران، ص24.

57 - سيد سليمان الندوي: العلاقات العربية الهندية،ترجمة أحمد محمد عبد الرحمن القاضى، المركز القومى للترجمة، القاهرة، 2016م، ص86.

58 - انظر: ملحق رقم (1) دانيال جيماريه في مقدمته، آخر الرسالة.

59 - آينهء ميراث، دورهءجديد سال سوم، شماره دوم، تابستان2000م، ص129.

(60) علي محمد نظام التبريزي: بلوهر وبوذاسف، مقدمة وتصحيح محمد روشن، طهران، 2002م، ص20.

61 - انظر للتفصيل، دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتاوى وآخرون، 4/ 167-168، القاهرة، 1940م.

بلوهر بوذاسف، برواية الشيخ صدوق، وملا محمد باقر مجلسى، تحقيق دكتر سيد ابوطالب ميرعابدينى، المقدمة

62 -على بن محمد نظام تبريزى، بلوهر وبيوذسف، مرجع سابق، ص21.

63- دائرة المعارف الإسلامية، مرجع سابق، ص167

64 -انظر للتفصيل:

(1) بلوهر وبوذاسف، براويةالشيخ صدوق، ملا محمد باقر مجلسى، مرجع سابق، ص50.

(2)آينهءميراث، دورهءسوم، شمارهءدوم، ص132، 2005م

(3) متينى جلال، اهميت آثارفارسى يهودى، ص84، طهران، 2014م

65 -دائرة المعارف الإسلامية، مرجع سابق، 168.

66 - المرجع السابق، ص 168.

وانظر:

محمد باقر بن زين العابدين خوانسارى: روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات، قم، طهران، 1293ه، 150/1.

67 -تاراجند، بيوندهای تمدن وفرهنك هند وإيران، سخن، دورهء15 ، 1343ه.ش، 1969م، 5/1.
68 -آينه ميراث، مرجع سابق، ص132.
دكتر مهرى باقر، مقاله، شبكة المعلومات الدولية danesh resan.com، 2018/3/17 ، الساعة الخامسة مساء،.
69 -عبد الحسين زرين كوب، نه شرقى نه غربى-انسانى، طهران، 1353 ه.ش، 1974م، 141/1.
70 - دائرة المعارف الإسلامية، مرجع سابق، ص168.
71 المرجع السابق، ص168.
72 - عبد الحسين زرين كوب، مرجع سابق، ج1، ص141.

## أولاً: المصادر والمراجع العربية:

المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار صادر، بيروت، 1987م
يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، 1346ه-1928م، 588/2، (حرف الباء).
دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتاوى وآخرون، 4/ 167-168، القاهرة، 1940م.
سيد سليمان الندوي: العلاقات العربية الهندية،ترجمة أحمد محمد عبد الرحمن القاضى، المركز القومى للترجمة، القاهرة، 2016م،
علي محمد نظام التبريزي: بلوهر وبوذاسف، مقدمة وتصحيح محمد روشن، طهران، 2003م
بوذا الأكبر:حامد عبد القاد، مكتبة نهضة مصر، القاهرة،1957 م ،ص34، ص45.
ول ديورانت: قصة الحضارة، منشورات جامعة الدول العربية، القاهرة، 1968 م،ترجمة زكي نجيب محمود.
عواطف شلبي: دبلوماسية في بلاد السحر والعجائب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1995 م..5-- مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأحزاب والأديان والمذاهب المعاصرة، (باب البوذية) ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1420ه.
عبد العزيز محمد الزكي:قصة بوذا، ، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة.

## ثانيا: المصادر والمراجع الفارسية:

متينى جلال، اهميت آثارفارسى يهودى، طهران، 2014م
محمد باقر بن زين العابدين خوانسارى: روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات، قم، طهران، 1293ه، 150/1.
تاراجند، بيوندهای تمدن وفرهنك هند وإيران، سخن، دورهء15 ، 1343ه.ش، 1969م، 5/1.
علي محمد نظام التبريزي: بلوهر وبوذاسف، مقدمة وتصحيح محمد روشن، طهران، 2002م
عبد الحسين زرين كوب، نه شرقى نه غربى-انسانى، طهران، 1353 ه.ش، 1974م،
- أبو طالب مير عابدينى، رواية فارسى ترجمة الرواية العربية لابن بابويه والشيخ صدوق، دار نشر، أمير كبير، طهران،
ثالثا:المجلات الفارسية:
آينهء ميراث، دورهءجديد سال سوم، شماره دوم، تابستان2000م،
رابعًا مجلات باللغة العربية:
مجلة ثقافة الهند، يصدرها مجلس الهند ، عدد يونيو، 1957م.